

## الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

( 11 ) وكلّ عربي صميم إذا تجرد عن كلّ رأي مسبق و دعم أي مذهب، لا يتلقى من الآية، إلاّ ما ذكرنا و أنّ المقصود أنّّه لا مصداق للإله الذي يعتقدّه الإنسان بقضاء الفطرة إلاّ هو. وهناك مجموعة من الآيات يمكن أن نستظهر منها ما قويناه و هو وحدة مفهوم اللفظين (الله - الإله) و الاختلاف بينهما في الجزئية والكلية. قال سبحانه: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (الحشر|23-24). وأمّا كيفية الدلالة، فبيانها: إنّ مرجع الضمير في صدر الآيات هو الموجود الذي يعتقدّه الإنسان بقضاء الفطرة و يتوجه إليه في الشدائد و المصائب و تعبّر عنه كالأمة بلغتها - فعندئذٍ ، يكون مفاد الآية أنّ ذلك المعتقد العام (هو) ليس إلاّ من له هذه الأوصاف. "اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ...". "اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ...". "اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ...". (الحشر|22-24). إلى غير ذلك من خصائص الإله. فلا مناص في تفسير الآيات عن القول بانسلاخ لفظ الجلالة عن معنى العلمية، وترادفه مع لفظ الإله حتى يقع وصفاً كسائر الأوصاف.